كيف تصلي وأنت قلق أو مكتئب

القس كريس سيكس

مزمور 77

خطبة 30 نيسان 2023

ننظر هذا الأسبوع إلى المزمور 77 ، المزمور الثاني في سلسلة عظاتنا التي تستمر ستة أسابيع:

"كيف تعلمنا المزامير أن نصلي".

كتب المزمور ٧٧ آساف ، وهو رجل عاش في نفس الوقت الذي عاش فيه الملك داود.

عين داود آساف قائدا لموسيقى العبادة في أورشليم.

كانت وظيفة آساف مماثلة لوظيفة أندرو في كنيستنا ، حيث قاد فرقة التسبيح.

كان آساف مؤلفًا وناشرًا للمزامير.

كتب بنفسه 12 مزمورًا ، وجمع قصائد وأغان الملك داود ووزعها.

اسم آساف يعني "جامع".

أعطى الملك أغانيه لآساف ليحفظها ويؤديها ويعلمها للآخرين.

كان آساف مدرسًا أيضًا ، واستمر أبناؤه في خدمته بعد وفاته.

بعد 500 عام ، امتدح "بنو آساف" الرب بالموسيقى والترانيم في تدشين الهيكل في أورشليم.

استمرت خدمة آساف بعد وفاته بوقت طويل.

أشارككم كل هذا لأنه سيجعل المزمور أكثر أهمية أثناء دراستنا له.

لأداء وظيفته بشكل جيد ، كان آساف بحاجة إلى أن تكون له علاقة وثيقة مع الرب.

ضع ذلك في الاعتبار عندما قرأت المزمور 77 الآن.

لمشغل الموسيقى؛ لجدوثون لآساف. مزمور.

1 صرخت الى الله استغيث.

صرخت إلى الله ليسمعني.

2 لما ضاق بي الامر طلبت الرب.

في الليل مدت يدي التي لا تعرف الكلل ورفضت روحي أن تتعزى.

3 ذكرك يا الله فتنهدت.

تأملت ، وخفت روحي.

4 منعت عينيّ عن الانغلاق.

كنت منزعجًا جدًا من التحدث.

5 فكرت في الأيام الماضية ، منذ سنوات طويلة.

6 تذكرت اغاني في الليل.

تأمل قلبي واستفسرت روحي:

7 هل يرفض الرب الى الابد.

ألن يظهر فضله مرة أخرى؟

8 هل اختفت الى الابد حبه الذي لا يفنى.

هل فشل وعده في كل الأوقات؟

9 هل نسي الله أن يكون رحيمًا.

وهل امتنع عن شفقته بغضب؟ ”

10 ثم فكرت ، ”لهذا سأستأنف:

سنوات يمين العلي ”.

11 اذكر اعمال الرب.

نعم ، سوف أتذكر معجزاتك منذ زمن بعيد.

12 أتأمل في كل أعمالك وأتأمل في كل قوتك.

13 طرقك يا الله مقدسة.

أي إله عظيم مثل إلهنا؟

14 انت هو الاله الصانع الآيات.

تظهر قوتك بين الشعوب.

15 بذراعك القوية افتديت شعبك بني يعقوب ويوسف.

16 ابصرتك المياه يا الله. ابصرتك المياه وتغيّرت.

كانت الأعماق متشنجة.

17 نزلت السحاب مياها دوي السماء برعد.

تومض سهامك ذهابًا وإيابًا.

18 سمع رعدك في الزوبعة وبرقك أضاء العالم.

ارتعدت وارتعدت الارض.

19 طريقك عبر البحر طريقك في مياه غامرة.

على الرغم من أن آثار أقدامك لم تُرى.

20 هديت شعبك مثل الغنم بيد موسى وهرون.

نقرأ معًا إشعياء 40: 8

يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

ارجوكم صلوا معي.

أيها الآب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق.

يا يسوع، نحن نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة.

يا روح القدس ، افتح قلوبنا وعقولنا لتتغير بكلمة الله ، آمين.

هذا هو أحد المزامير المفضلة لدي.

يقدم لنا آساف نموذجًا جميلًا لصلواتنا عندما تكون ظروفنا صعبة.

استمع إلى الآيات 1 و 2:

1 صرخت الى الله استغيث.

صرخت إلى الله ليسمعني.

2 لما ضاق بي الامر طلبت الرب.

في الليل بسطت يدي التي لا تعرف الكلل ورفضت روحي التعزية ”.

نحن لا نعرف لماذا آساف ”في محنة”.

ربما هو قلق من مرض أو طفل متمرد.

ربما لديه مشاكل مالية ، أو تعارض في زواجه.

تنقل المزامير في كتابنا المقدس مشاعر المؤلف ، دون كل تفاصيل حياته.

هذا يسمح لنا أن نصلي المزامير لأنفسنا ، في ظروفنا اليوم.

في صلاة آساف صرخ إلى الله طلبًا للمساعدة.

كان قلقًا جدًا بشأن مشاكله لدرجة أنه لم يستطع النوم.

ولكن عندما دعا آساف الله ، لم تجد نفسه الراحة.

استمع إلى الآيات 3-6 أ:

3 ذكرك يا الله فتنهدت.

تأملت ، وخفت روحي.

4 منعت عينيّ عن الانغلاق.

كنت منزعجًا جدًا من التحدث.

5 فكرت في الأيام الماضية ، منذ سنوات طويلة.

6 أ تذكرت أغنياتي في الليل ".

عندما يفكر آساف في الرب ، لا يفيد ذلك.

يذكر الله ويئن باليأس.

مستيقظًا هناك مستيقظًا ، يتذكر آساف "أغانيه في الليل".

ربما يفكر في الأيام التي كانت الأمور فيها على ما يرام ، عندما كان يغني بمرح بقلب خفيف.

لكن هذه الذكرى تجعل ألمه الحالي يزداد سوءًا.

اصغ لما يصلي بعد ذلك في الآيات من 6 ب إلى 8:

6 ب "تأمل قلبي واستفسرت روحي:

7 هل يرفض الرب الى الابد.

ألن يظهر فضله مرة أخرى؟

8 هل اختفت الى الابد حبه الذي لا يفنى.

هل فشل وعده في كل الأوقات؟ "

أريدك أن تشعر بالألم والارتباك في قلب آساف.

حياة هذا الرجل مكرسة للترنم بحمد الله في كل يوم من أيام حياته.

رأس آساف مملوء بمعرفة الله.

لكن ظروفه السيئة تجعل قلبه يشعر بأنه بعيد عن الله.

لهذا يسأل آساف ، "هل يرفضني الرب إلى الأبد؟"

في الآية 8 أ ، يمكنك أن ترى الصراع الداخلي يغلي داخل آساف:

"هل اختفى حبه الذي لا يفنى إلى الأبد؟"

انا احب هذا الخط كثيرا

يسأل آساف: "هل فشلت محبة الله الثابتة؟"

يعرف عقل آساف أن محبة الله لا يمكن أن تفشل ، لكن قلبه يقول إنها فشلت.

يعبر آساف عن الإيمان والشك - كل ذلك في نفس النفس.

ووضع الله كلمات المصارعة الصادقة هذه في كتابك المقدس.

هذا يعني أن الله يدعونا للصلاة بنفس الأمانة يا أصدقائي.

بعد ذلك ، في الآية 9 ، بدأ آساف في لوم نفسه والتشكيك في شخصية الله:

9 هل نسي الله أن يكون رحيمًا؟

وهل امتنع عن شفقته بغضب؟ ”

يعتقد آساف أن الله ربما كان مشغولاً للغاية ونسي مساعدته.

ربما لم يلاحظ الله معاناة آساف وتجاهل صلاته.

هل شعرت مثل ذلك من قبل؟

”مرحبا يا الله ... هل تذكرني؟

أنا الشخص الذي يستمر في الصلاة من أجل نفس الشيء ، وأنت لا تجيب.

أنت لا تزال هناك؟“

يسأل قلب آساف سؤالاً آخر في الآية 9 ب:

”هل منع شفقته بغضب؟“

يتساءل آساف إذا كان الله يعاقبه.

ربما يكون لمغفرة الله حدود ، كما يعتقد آساف ، أو ربما فعل شيئًا لا يغتفر؟

يتساءل آساف عما إذا كانت كل مشاكله هي ذنبه.

هل شعرت يومًا مثل (آساف) يا أصدقائي؟

أملك.

عندما نشعر بالقلق والاكتئاب ، قد يكون من الصعب أن نصلي.

قد يكون من الصعب سماع صوت الراعي.

نشعر بالذعر ، مثل الخراف الضالة التي لا تعرف مكان راعينا.

إلى أين تركض وأنت غارق في القلق؟

خلال عملي كقس ، تحدثت مع الكثير من الأشخاص الذين يعانون من الإدمان.

كثير من الناس مدمنون على الكحول أو المخدرات أو العلاقات السيئة أو الطعام أو المواد الإباحية أو القمار.

يحاولون الإقلاع عن التدخين ، لكن خيبة الأمل والقلق غالبًا ما تؤدي بهم إلى العودة إلى عاداتهم السيئة.

عندما تصبح الحياة صعبة والأمور لا تسير على ما يرام ، فإننا نبحث جميعًا عن إجابات أو راحة أو نهرب.

إلى أين تذهب عندما تكون قلقًا ومكتئبًا؟

عندما تأتي الأيام المظلمة نطرح نفس الأسئلة التي طرحها آساف ونتساءل:

7 أ ”هل يرفض الرب إلى الأبد؟“

لا ، لن يفعل يا صديقي.

في أحلك أيامنا ، يمكن للمسيحيين أن يعرفوا بثقة أن أبينا الذي في السماء لن يرفضنا أبدًا.

لأنه كان على استعداد لرفض ابنه على الصليب.

تذكرنا رسالة رومية 8:32:

32 الذي لم يشفق على ابنه بل اسلمه لاجلنا جميعا.

كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء برضا. ”

أصبحت بشرى الإنجيل ممكنة خلال يوم مظلم للغاية بالنسبة ليسوع.

كان الله الآب يراقب يسوع وهو معلق على الصليب.

كان رجل بريء يموت موت مجرم.

لم يتدخل الآب لإنقاذ ابنه الحبيب البريء.

لأن الآب والابن والروح القدس قد عقدوا اتفاقًا.

لقد أرادوا أن ينقذوا أنا وأنت من ذنبنا وخطيتنا وعارنا.

انسكب كل شيء على يسوع ، ولم يشفق الآب على ابنه.

لقد تنازل عنه من أجلنا جميعًا.

مات يسوع الموت الذي نستحقه ، حتى نتمكن من الحصول على البركات التي يستحقها.

لأن والدك الذي في السماء أحبك كثيرًا ، يمكنك أن تثق في أنه سيمنحك كل ما تحتاجه.

كيف يمكننا التمسك بهذه الحقائق في الأيام المظلمة والصعبة؟

يعلمنا آساف قوة التذكر.

شعر آساف بالقلق والاكتئاب بسبب ظروفه الحالية.

شعر بالشك والخوف على مستقبله.

لهذا السبب ينظر آساف إلى الماضي ويبدأ بالوعظ لنفسه.

انظر إلى الآيات 10-11:

10 "ثم فكرت" لهذا سأستأنف:

سنوات يمين العلي ".

11 اذكر اعمال الرب.

نعم ، سأتذكر معجزاتك منذ زمن بعيد ".

يشير آساف في قلبه إلى "سنوات يمين العلي".

يفكر آساف في قدرة الله وحكمته.

كانت يد الله اليمنى القوية هي التي خلقت الكون وصنعت البشر وفصلت البحر الأحمر.

يجبر آساف نفسه على تحويل تركيز قلبه من احتياجاته إلى أعمال الله.

في الآيات من 1 إلى 9 من المزمور 77 ، تكون الضمائر هي "أنا ، وأنا ، ولي".

لكن من الآية 10 إلى 20 ، حوّل آساف أفكاره من نفسه إلى الله.

يفعل آساف أكثر من تذكر الأحداث الماضية ، فهو ينقع قلبه في صلاح الله.

استمع إلى الآية 12:

12 اتأمل في كل اعمالك وانظر الى كل قوتك.

للتأمل تفكر مليا في شيء ما.

أنت تفكر بعمق وباستمرار.

كان آساف يفكر مليًا في مشاكله في الآيات من 1 إلى 9.

لكنه كان يصلي بشدة أيضًا بشأن مشاكله ، والصلاة تغير الأمور.

أحيانًا يغير الله ظروفنا عندما نصلي.

لكن غالبًا ما يكون هدف الله الأساسي هو تغييرنا من خلال الصلاة.

لم تختف مشاكل آساف ، لكن تغير قلبه.

استمع إلى كيف بدأ آساف في التبشير في قلبه في الآية 13:

13 طرقك يا الله مقدسة.

أي إله عظيم مثل إلهنا؟ "

آساف يتحدى نفسه هنا.

هل يعبد أي من الآلهة الكاذبة حول العالم مثل الرب؟

بالطبع لا.

يواصل آساف الصلاة من أجل شخصية الله في الآيات 14 و 15:

14 انت هو الاله الصانع الآيات.

بين الشعوب تظهر قوتك.

15 بذراعك الشديدة افتديت شعبك بني يعقوب ويوسف.

كان قلب آساف قلقاً ومكتئباً عندما كان يفكر فقط في مشاكله.

لتغيير قلبه ، غيّر تركيزه ، وعظ لنفسه عن شخصية الله وأمانة.

بعد ذلك ، يكرر آساف لنفسه قصة الخروج في الآيات 16-20.

لم يكن آساف موجودًا عندما افترق الله البحر الأحمر ، لكنه كان يتأمل في الحدث.

يتخيل بتفصيل كبير كيف كان الحال في الآيات 16-17:

16 ابصرتك المياه يا الله. ابصرتك المياه.

كانت الأعماق متشنجة.

17 نزلت السحاب مياها دوي السماء برعد.

تومض سهامك ذهابًا وإيابًا ".

هل لاحظت كم مرة تم ذكر الخروج من مصر في الكتاب المقدس؟

حتى موت وقيامة يسوع ، كان هذا الحدث الأكثر أهمية في تاريخ شعب الله.

فتح الله طريقًا عبر البحر الأحمر وابتلع جيش فرعون.

ثم أعاد الله شعبه في صحراء سيناء وأطعمهم وسافر معهم لمدة 40 عامًا!

لقد زرت صحراء سيناء ، ولم يستغرق المشي من البحر الأحمر إلى إسرائيل 40 عامًا.

لماذا جعلهم الله يتجولون في الصحراء كل هذا الوقت؟

أعتقد أن أحد الأسباب هو إثبات قدرته على رعاية شعبه في ظروف مظلمة وصعبة.

كان الله يُظهر لهذا الجيل ، ولنا اليوم ، أنه أمين حتى عندما نكون غير مؤمنين.

كان آساف قلقًا ومكتئبًا بشأن وضعه الحالي.

إنه لا يعرف ما سيحدث في المستقبل.

ولكن بتذكر إخلاص الله في الماضي ، يمكن لآساف أن ينتقل إلى المستقبل بأمل.

لأن الله راعٍ أمين يقود شعبه في المحبة.

انظر إلى الآيات 19-20:

19 طريقك عبر البحر طريقك في مياه غامرة.

على الرغم من أن آثار أقدامك لم تُرى.

20 هديت شعبك مثل الغنم بيد موسى وهرون.

إلى متى تعتقد أن آساف تصارع مع مشاعره ، قبل أن يصلي هذا السطر الأخير؟

لا أظن أن المزمور 77 يصف التغيير الذي حدث لآساف في يوم واحد.

أعتقد أنه كافح وصلى لفترة طويلة.

ربما لديك هذه التجربة؟

نحن بحاجة إلى التحلي بالصبر على أنفسنا ، وكذلك مع الآخرين عندما يكافحون.

إليك شيء لتجربه في المرة القادمة التي تشعر فيها مثل Asaph.

اقرأ بداية المزمور ٧٧ لنفسك بصيغة المضارع.

"إنني أصرخ إلى الله طلبا للمساعدة.

أصرخ إلى الله ليسمعني.

في ضيق وأطلبك يا رب.

في الليل أمد يدي التي لا تعرف الكلل لكن روحي ترفض التعزية".

أخبر الله كل شيء عن حزنك وحيرتك لأنه يدعوك للصلاة عليه بألك.

عندما تكون مستعدًا ، انقل انتباهك إلى الآيات 10-11 واجعل هذه صلاتك الخاصة:

10 "ثم فكرت" لهذا سأستأنف:

سنوات يمين العلي ".

11 اذكر اعمال الرب.

نعم ، سأتذكر معجزاتك منذ زمن بعيد ".

بعد العظة سنخبر بعضنا البعض عن بعض أعمال الرب.

سوف نتذكر معًا أمانة الله في الماضي.

نحن في بعض النواحي مباركة أكثر من آساف عندما ننظر إلى الماضي.

لدينا كتاب مقدس مليء بالشهادات والقصص التي يمكننا قراءتها وإعادة قراءتها.

ويمكننا أن نتذكر أعظم عمل للرب - موت وقيامة مخلصنا.

الخروج هو الحدث التعويضي الأساسي في العهد القديم.

والصليب هو الحدث التعويضي الأساسي في العهد الجديد.

في الخروج ، أخرج الله شعبه من العبودية في مصر إلى أرض الموعد.

بالصليب ، أخرج الله شعبه من عبودية الخطيئة ، ونقلنا من الموت إلى الحياة.

عاش شقيقنا آساف قبل 3000 سنة.

لكن صلاته تعلمنا كيف نصلي في الأوقات الصعبة.

عندما تكون مستيقظًا في سريرك ، غير قادر على النوم مثل آساف ، اصرخ إلى الله.

أخبره بما تشعر به.

كن صادقا مع نفسك ومع الله.

لا بأس في إخباره أنك تشعر بأنك مهجور وغاضب ومربك.

صل هذه المشاعر إلى الله.

وعندما تكون مستعدًا ، ابدأ في التبشير بالحق لنفسك.

ماذا فعل الله في حياتك؟

ذكّر نفسك بصلاح الله في التاريخ القريب والبعيد.

وقضاء الوقت في كلمة الله.

إن كتابك المقدس مليء بالقصص الحقيقية عن رحمة الله ومحبته عبر التاريخ.

الآية 12:

12 اتأمل في كل اعمالك وانظر الى كل قوتك.

الشيء الأكثر فائدة للتأمل فيه هو موت وقيامة يسوع المسيح.

أثبتت آلامه وموته عمق محبة الله لك ، مما يحررك من الذنب والعار.

وقد أثبتت قيامة المسيح أن الحياة الأبدية متاحة وحقيقية.

هذه الحقائق تمنحنا النور والحياة والأمل في أحلك أيامنا.

لهذا السبب نغني ونبشر ونصلي من أجلهم كل أسبوع.

دعونا نصلي معًا الآن بشأن هذه الأشياء.

أيها الآب الذي في السماء ، نكافح في حياتنا مع الشك والقلق ، تمامًا مثل الأخ آساف.

شكراً لآلاف السنين من إخلاصك الموصوف في كتبنا المقدسة.

نشكرك على الشهادات التي يمكننا مشاركتها مع بعضنا البعض اليوم.

لكننا نشكرك ونثني عليك جزيل الشكر على أفضل شيء فعلته على الإطلاق.

لقد سمحت لابنك الحبيب يسوع أن يموت على صليب الخطيئة والعار ، من أجلنا.

لقد رفضت يسوع على الصليب لتعطينا الأمان الأبدي.

لذلك ، يمكننا أن نواجه أوقاتًا صعبة مع العلم أنك لن ترفضنا أبدًا.

من أجل هذا نصلي بثقة ورجاء باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، آمين.